خيبات وآمال

كيف تُحدّد القمم الدولية مسار الإقتصاد العالمي؟

يُواجه الإقتصاد العالمي تحدّيات كبيرة، وتتضافر الجهود لإعداد مؤتمرات القمم العالمية. ولكن ما هي آثار إنعقاد هذه القمم الدولية على مسار الإقتصاد العالمي؟ وهل حققت هذه القمم أهدافها المرجوة في مواجهة التحدّيات العالمية أم سقطت في حُفر التحدّيات؟

في سياق تقييم القمم العالمية التي عُقدت مؤخراً وتأثيرها على مسار الإقتصاد العالمي، نُسلّط الضوء على التحدّيات التي تواجه الإقتصاد العالمي. هذه التحدّيات هي الحُفر التي قد تسقط فيها هذه القمم وتفشل في تحقيق الآثار المرجوة.

ونعرض أبرز القمم التي عُقدت مؤخراً، منها قمّة مجموعة السبع في هيروشيما في اليابان، وقمّة جامعة الدول العربية في المملكة العربية السعودية، وقمّة دافوس 2023 في سويسرا، والقمّة الصينية - الخليجية بين مجلس التعاون الخليجي والصين في الرياض، والقمّة الخضراء العالمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقمّة إتحاد المصارف العربية المصرفية الدولية في باريس.

قمّة مجموعة السبع G7 SUMMIT

إختتمت مجموعة السبع قمتها السنوية بإصدار بيان زعماء مجموعة السبع في هيروشيما في 21 مايو (أيار) 2023. وكان التركيز الأساسي للقمة على إعادة تأكيد دعم أوكرانيا. كما وكانت قمّة مجموعة السبع فرصة لأكبر الدول الديموقراطية المتقدّمة في العالم للتنسيق في شأن القضايا الجيوسياسية والإقتصادية والأمنية. ويعكس جدول أعمال القمّة أولويات اليابان من خلال التركيز على الأمن المحلي والأمن الإقتصادي، وأوكرانيا، والتكنولوجيا، ومجموعة من القضايا المتعلّقة بأهداف التنمية المستدامة (Sustainable Development Goals SDGs).

وأصدر قادة مجموعة السبع بياناً منفصلاً يدين تهديدات روسيا ويدعو الصين إلى عدم الشفافية في ما يتعلق بتعزيزها النووي. وأعلن قادة المجموعة إلتزامهم تحقيق هدف «عالم خالٍ من الأسلحة النووية»، رداً على الممارسات الإقتصادية القسرية للصين، حيث دعا بيان القادة إلى زيادة المرونة الإقتصادية والأمن الإقتصادي وإنشاء منصّة تنسيق جديدة لتعزيز التعاون داخل المجموعة وخارجها.

وستكون قمة المجموعة في العام 2024 فرصة أخرى لقادة أكبر الدول الديموقراطية المتقدمة للوفاء بالإلتزامات التي تم التعهد بها في هيروشيما، والعمل على مواءمة مواقفهم في شأن القضايا العالمية ذات الصلة.

قمة جامعة الدول العربية

بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، عقد القادة العرب الدورة العادية الـ 32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمّة في 19 مايو (أيار) 2023، برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية. وأكد قادة الدول العربية أهمية تعزيز العمل العربي المشترك على أسس وقيم ومصالح مشتركة ومصير واحد.

وقد عزّزت قمّة جامعة الدول العربية، العمل الإقليمي بقيادة الدبلوماسية السعودية، وأكدت ضرورة توحيد الصفوف والتضامن والتعاون في حفظ الأمن والإستقرار وحماية سيادة الدول العربية، وتماسك مؤسساتها والحفاظ على منجزاتها، والسعي إلى مزيد من التقدّم في العمل العربي والإستفادة من الموارد البشرية والطبيعية، والأصول التي تتمتع بها المنطقة العربية في مواجهة تحدّيات العصر الجديد بما يخدم أهداف وتطلعات مستقبل واعد للشعوب العربية والأجيال المقبلة. وإختتمت القمّة بإعلان مشترك يحث على التعاون الإقليمي.

وقد أكدت رئاسة المملكة العربية السعودية للقمة عدداً من المبادرات بغية المساهمة في دفع العمل العربي المشترك في المجالات الثقافية والإقتصادية والإجتماعية والبيئية.

قمة دافوس 2023

إنعقد الإجتماع السنوي للمنتدى الإقتصادي العالمي في العام 2023 ما بين 16 يناير (كانون الثاني) إلى 20 منه في دافوس، سويسرا. وقد جمع كبار صانعي القرار من الحكومة وقطاع الأعمال والمجتمع المدني لمعالجة القضايا والأولويات العالمية الرئيسية. تناولت قمة دافوس 2023 الموضوع الرئيسي «الصمود والعولمة في عالم مجزّأ». وكانت الإستدامة على رأس جدول أعمال دافوس 2023 رغم الأزمات الجيوسياسية. وقد أبرزت القمّة دور الإستثمار والإبتكار في التكنولوجيا الخضراء، المدعومين بالذكاء الإصطناعي، في خلق أكبر الفرص الإستثمارية منذ الثورة الصناعية. ودعت القمّة الحكومات إلى تطوير إستراتيجية وتحديد أهداف لتعزيز ثقة الإستثمار في التكنولوجيا الخضراء.

وإختُتمت القمة بأهمية تطوير تقنيات رائدة للإبتكار في القطاع الخاص وقدرته على الصمود في السنوات الخمس المقبلة.

القمة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين

وفق مصادر من وزارة الخارجية في جمهورية الصين الشعبية، إنعقدت القمّة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات في الرياض في 9 ديسمبر (كانون الأول) 2022.

وقد شارك في القمّة، كل من الرئيس الصيني شي جين بينغ وولي العهد ورئيس الوزراء السعودي محمد بن سلمان آل سعود، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وولي العهد الشيخ مشعل جابر الأحمد الصباح الكويتي، ونائب رئيس الوزراء العُماني فهد بن محمود آل سعيد، وحاكم الفجيرة الشيخ حمد بن محمد الشرقي، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي نايف فلاح الحجرف.

وأكدت القمّة التضامن بين الصين ومجلس التعاون الخليجي في أوقات الشدائد. وستُواصل الصين دعم دول المجلس في السعي إلى القوة من خلال الوحدة وتحقيق التنمية الإقتصادية المتنوعة والقيام بدور أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية.

وتُعدُّ القمّة الأولى بين الصين ودول مجلس التعاون حدثاً بارزاً في تاريخ العلاقات بين الجانبين. وأكد الرئيس شي جين بينغ «أن الصين تُثني على جهود دول مجلس التعاون الخليجي للسعي إلى القوة من خلال الوحدة، وجعل دول مجلس التعاون الخليجي أكثر المنظمات الإقليمية ديناميكية في الشرق الأوسط والخليج».

وقد صدر عن القمّة بيان مشترك لجمهورية الصين ومجلس التعاون، وخطة عمل 2023-2027 للحوار الإستراتيجي بين الجانبين، وفي مختلف المجالات.

قمّة تحول أفريقيا ترانسفورم أفريكا Transform Africa

قمّة تحوّل أفريقيا ترانسفورم أفريكا Transform Africa هي المنتدى السنوي الرائد في إفريقيا الذي يجمع قادة عالميين وإقليميين من الحكومات والأعمال والمنظمات الدولية للتعاون في طرق جديدة لتشكيل وتسريع وإستدامة الثورة الرقمية الجارية في إفريقيا.

في العام 2023، عُقدت قمّة ترانسفورم أفريكا Transform Africa ما بين 26 نيسان (أبريل) و28 منه في زيمبابوي. ومن

المواضيع الرئيسية التي أثيرت في القمّة «بناء إتصال موثوق بين إفريقيا وأوروبا». وقد أطلق الإتحاد الأوروبي البوّابة العالمية، وهي إستراتيجية جديدة لتعزيز الروابط الذكية والنظيفة والآمنة في القطاعات الرقمية، وقطاعات الطاقة والنقل ولتعزيز أنظمة الصحة والتعليم والبحث في إفريقيا. وتُعدُّ إستراتيجية البوّابة العالمية فرصة لأفريقيا وأوروبا لتعزيز شراكاتها الرقمية.

وقد كان الإدماج الرقمي موضوعاً مهماً تم تناوله في القمّة، وقد أتاحت لأصحاب المصلحة الفرصة لفهم التباينات الإقليمية وتحديد المجالات ذات الأولوية التي تتماشى مع رؤاهم الإستراتيجية، وإعتماد نهج متعدّد الأبعاد للتعامل مع الإحتياجات التنموية الرقمية المختلفة.

القمة العالمية للإقتصاد الأخضر

تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، نظّمت القمّة العالمية للإقتصاد الأخضر، هيئة كهرباء ومياه دبي والمجلس الأعلى للطاقة في دبي والمنظمة العالمية للإقتصاد الأخضر، بالتعاون مع ويتيكس WETEX، ما بين 28 و29 سبتمبر (أيلول) 2022، في مركز دبي التجاري العالمي. وتهدف القمّة إلى دفع العمل لتحقيق مستقبل مستدام.

تُعدُّ القمّة العالمية للاقتصاد الأخضر، التي عُقدت في الفترة التي تسبق مؤتمر الأطراف Conference of Parties COP27 في مصر و28 COP، بمثابة منصّة لبناء توافق في الآراء حول إمكانات التقنيات والسياسات والشباب كمحرّكات للتحوّل نحو الإقتصاد الأخضر. كما تدعم جهود دولة الإمارات العربية المتحدة أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 (Sustainable Development Goals SDGs)، وإستراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050، وإستراتيجية دبي للإنبعاثات الكربونية الصافية 2050 لتوفير 100 % من إجمالي سعة الطاقة في دبي من الطاقة النظيفة في حلول العام 2050. وقد ركزت القمة على تطوير الشراكات الإستثمارية في المشاريع الخضراء والتمويل، وساهمت في تحفيز الإستثمار وتعزيز فرص العمل التي يوفرها الإقتصاد الأخضر.

تناولت القمّة قضيّة التنظيم ودوره في قيادة تحول جذري في كيفية تفكير الشركات في الإستدامة. وستتطلب القواعد الجديدة بشكل متزايد من الشركات الإفصاح عن تأثيرها على البيئة والمخاطر المالية التي تواجهها من تغيُّر المناخ. ويتزايد الإهتمام بالآثار المترتبة على فقدان التنوع البيولوجي والقيمة الإقتصادية لخدمات النظام البيئي، وعليه يتوجب على الحكومات والشركات في المستقبل التفكير في البيئة على نطاق أوسع، بدلاً من مجرد التركيز على إنبعاثات الكربون.

القمّة المصرفية العربية لإتحاد المصارف العربية

نظم إتحاد المصارف العربية قمته السنوية الدولية للمصارف العربية (IABS)، القمّة الإقتصادية والمصرفية الأورومتوسطية 2023، ما بين 24 و25 مايو (أيار) 2023 في باريس، فرنسا. إلى جانب هذا المؤتمر، عُقد المؤتمر المشترك لإتحاد المصارف العربية وغرفة التجارة الدولية في 26 مايو (أيار) 2023 في مقر غرفة التجارة الدولية في باريس.

وتناولت القمّة التحديات العالمية من التوترات الجيوسياسية المتزايدة، وتجزئة السوق، والتضخُّم المرتفع (لا سيما أسعار الطاقة والغذاء)، وزيادة المخاطر المناخية، وإنعدام الأمن الغذائي، والركود المتوقع في المستقبل، وتزايد الديون العامة.

ودعت القمّة إلى تعزيز التعاون بين البلدان الأورومتوسطية لتمهيد الطريق لمزيد من التعاون المستدام ومواءمة السياسات لتحقيق أمن الطاقة والغذاء في المنطقة، وتسهيل التجارة والإستثمار ورأس المال والشراكة في المشاريع المتعلقة بالمناخ.

كما وأن تطور العمليات والعلاقات المالية والمصرفية وزيادة تعقيدها، والإعتماد المتزايد على الرقمنة والتحوُّل الرقمي السريع، كلها تعطي أهمية أكبر للتحكيم كوسيلة بديلة لحل النزاعات المالية والمصرفية في عصر الإقتصاد الرقمي. في ضوء ذلك، كان إتحاد المصارف العربية رائداً في تنظيم منتدى الوساطة والتحكيم بالتعاون مع غرفة التجارة الدولية الذي تناول مختلف جوانب إستخدام التحكيم، وفض المنازعات البديلة (Alternative dispute resolution ADR) لتأمين الوصول الفعّال والمبتكر إلى العدالة في الأعمال المصرفية والتجارة الدولية. وناقش الملتقى أهمية التحكيم في حل النزاعات التي تنشأ في القطاع المالي في عصر الرقمنة، وخصوصاً في ما يتعلق بالعقود الذكية، والتجارة الآلية، والذكاء الإصطناعي.

تقييم آثار القمم

يُمكن تصنيف مؤتمرات القمة العالمية على أنها جيوسياسية أو إقتصادية أو مالية أو إستراتيجية أو محدّدة الهدف مثل تلك التي

تركز على التحوّل الرقمي والطاقة والمناخ.

تهدف مؤتمرات القمة العالمية إلى تعزيز النمو وإستعادة التوازن وتوطيد الروابط وحلّ التحدّيات التي تواجه العالم.

ونوجز تقييم آثار القمم المشار ولا سيما حيال قدرتها على مواجهة التحدّيات العالمية مثل الفقر والحروب والتضخُّم وتوفير الطاقة، وقدرتها على دعم النمو والإبتكار والإستثمار والتكنولوجيا، ودورها كمحرك رئيسي للتغيير الذي يُعتبر نقطة تحول في التاريخ:

سعت قمّة مجموعة الدول الصناعية السبع G7 Summit إلى دعم أوكرانيا لكنها فشلت في تحقيق الأثر المنشود في مواجهة التحدّيات وإستعادة التوازن في العالم ولجم الحروب.

حاولت قمّة دافوس تعزيز العلاقات ودعم التواصل في ظل العالم الرقمي، لكنها لم تحل مشكلة الفجوة الرقمية بين الدول جذرياً.

تُعتبر قمّة جامعة الدول العربية نقطة تحوُّل في التاريخ، إذ أعادت العلاقات بين الدول العربية وبالتحديد مع سوريا، لكنها لم ترسم خارطة طريق واضحة لوقف الحروب في العالم العربي وإعادة توازن القوى العالمية بشكل عادل.

سيكون للقمّة الصينية الخليجية آثار كبيرة على تنمية وتطوير سلسلة التوريد العالمية. إلاّ أنها تسعى فقط الى تلبية الإحتياجات الخاصة بدول الخليج والصين، وتُعزّز قوّة الدول الكبرى، وتالياً قد تزيد من إختلال توازن القوى في العالم.

تناولت القمّة الخضراء العالمية التحدّيات الهامة التي تواجه العالم للسنوات المقبلة ويتوجب أن تواصل دعمها للعمل على المستوى العالمي المشترك.

سعت قمّة ترانسفورمر أفريكا Transform Africa إلى دفع عجلة التحوّل الرقمي في إفريقيا مما يُقدم للعالم مثالاً جيداً يمكن لسائر الدول التعلم منه سعياً للتطوّر الرقمي.

إتسمت القمّة المصرفية الدولية لإتحاد المصارف العربية بمستوى عالٍ من الحداثة، وقد أثارت للمرة الاولى، قضية مهمة جداً على صعيد العالم العربي وهي موضوع الوساطة والتحكيم الرقمي، إذ إن هذا الموضوع قد يكون مفتاحاً في المستقبل لحل النزاعات في العالم العربي.

تقييم آثار مؤتمرات القمم الدولية على الإقتصاد العالمي

	مواجهة التحديات العالمية	النمو والابتكار	نقطة تحول في التاريخ	النبوغ	درجة تحقيق الآثار المرجوة
قمة مجموعة السبع	ü				منخفضة
قمة دافوس		ü			متوسطة
قمة جامعة الدول العربية			ü		واعدة
قمة دول الخليج والصين		ü			واعدة
قمة تحول أفريقيا		ü			عالية
القمة العالمية الخضراء	ü				عالية
القمة الدولية لإتحاد المصارف العربية				ü	جيدة

في المحصّلة، تلعب مؤتمرات القمم العالمية دوراً حيوياً في مواجهة التحدّيات العالمية، ودعم النمو والسعي إلى التغيير. لقد كانت القمم العالمية التي إنعقدت مؤخراً، وسيلة لتقريب العلاقات بين البلدان، وتعزيز الإتصال الرقمي، وتوجيه الإستثمار نحو المشاريع المشتركة الحيوية بين البلدان، ورسم خارطة الطريق لتحقيق أهداف الإستدامة. إلاّ أن هذه القمم تميّزت بكونها جيوسياسية، مدفوعة بالمصالح الوطنية والجماعية، مما يؤدي إلى تعزيز قوة الدول العملاقة وتالياً دفع الأمم إلى السقوط في الحُفر المتمثلة بإختلال توازن القوى، ودعم الدول القوية على حساب الدول الضعيفة والفقيرة، والفشل في مواجهة التحديات العالمية بما في ذلك لجم الحروب وترويض التضخُّم ورفع الفقر.

الدكتورة سهى معاد